صيد البعثة

هذا باب جديد أقدمه للقارىء الكريم فى كل شهر على صفحات هذه المجلة وهو يبحث فى كل ما يخص الكويت .

حول مقال الكويت والسينما :

نشرت البعثة رداً على مقال الزميل عبدالله السيد عبدالمحسن عن السينما وما أحب أن أرد عليه ثانية فأناقش عباراته . ولكنى أتدارك الأمر فأثبت للزميل أن ما نشره ليس من الواقع فى شىء وأن السينما ليست أداة لهو عابثة كما يزعم .

هذا وكنت أحسب أن سيقنع الزميل بما سبق أن نشرته البعثة عن فوائد السينما ولكنه تشبث بعقيدة خاطئة يفرضها على القراء دون إثبات لصحة ما يراه .

قال إن السينما ملهاة لافائدة منها وأنها مثيرة للشهوات

لا ... ليس هذا عدلا منك حين تتجاهل رواية جان دارك وهى رواية تبحث فى حياة قديسة أخلصت لله والوطن وأنقذت فرنسا من موت محقق وكيف أحرقت وهى تتلفظ باسم الله والوطن العزيز . . . موقف خالد أبت ذاكرة الزميل أن تتذكره .

وروايات تساوى بين الأسود والأبيض والأصيل وابن الهنود الحمر . وتبطل الخرافات وتحمل على تجار الرقيق والذين لايودون مقارنتهم بالسود ، وقد جاءت فى هذه الموضوعات روايات عدة أذكر منها روايتى (لامر) ورواية (ممر الشيطان) .

وموضوعات نفسية تبحث فى تصرفات الشواذ من الناس وكيف تكون هذه التصرفات تحدث عن غير إرادة فيريك التحليل النفسى بصورة حسية تخرج منها بالفائدة يريك هذه التصرفات وأسبابها وعلاجها ومن هذه الروايات رواية (المأخوذ) .

حتى البترول وإنتاجه وتسابق الدول عليه جاءت روايات تبين كيفية الحصول عليه ومن هذه الروايات رواية (ابنتى جوى) ورواية (تلسا) .

كما والحالة هذه هناك عدة أفلام ثقافية توضح جغرافية العالم والمناطق الزراعية والصناعية فيها ومستوى المعيشة فى هذه البلاد . والأفلام الثقافية عدة ومنها (الوقت يمر) وهى تأتى مرتين فى الشهر ولا أخال الزميل فاته أحدها .

حتى الروايات الهزلية تحمل أعظم المعانى الفلسفية والاجتماعية ... وهنا أنقل منظراً صغيراً من رواية هزلية اسمها (المفتش العام) مؤداها أن بطل القصة كان جائعاً لم يتذوق الطعام من أيام فمر بجماعة من الضباط يأكلون ومعهم كلب يشاطرهم الطعام فسألهم بعض ما يأكلون ... فلما لم يتصدقوا عليه قال لهم أنتم تطعمون الكلب!! .. قالوا نعم فهل أنت كلب مثله .. قال لا ولكن اعتبرونى مثله .. فأجابوه : حسنا . هو ينبح ويتمسح بالأرض فهل تفعل مثله ؟ قال نعم وبدأ ينبح ويتمسح فى الأرض ويقلد الكلب فى حركاته وهم من حوله يضحكون عليه حتى إذا ما انتهى رموا له بقطعة من اللحم سارع لالتقاطها ولكن الكلب لم يمهله فاختطفها قبله وهنا نشاهد عظيم الفلسفة والحكمة ... فقد ترك الكلب قطعة اللحم لبطل القصة وأخذ ينظر إليه نظرة ملؤها الشفقة والرحمة .

إنسان يقسو وكلب يرحم فلسفة عميقة تجاهلها الزميل أيضاً وما أكثر ما يتجاهل .

كنت أود أن أقرأ هذه الحملة على السينما من شخص آخر غير الزميل عبد الله فما عرفته إلا من محبيها ومن روادها الكرام . غريب منه، يحرمها على الغير ويحلها لنفسه وأخيراً أتدارك مرة أخرى خطأ وقع الزميل فيه بمقالته فهو يطالب من الحكومة عدم إقامة السينما فى الكويت وهذا الطلب فى غير محله ... فليست هناك حكومة فى العالم تقوم ببناء (السينما) بل الأفراد وعليه يجب أن يلتمس من الأفراد القائمين بهذا المشروع النظر فى فكرته متى وجد أنه مصيب .

محمد يوسف بن عيسى